

## العالم قبل «غيم بوي» وبعده في المشترك بين نينتندو وهوندا.. ووجبة النودلز



ساتورو إيواتا.. مهنيا أنا رئيس شركة وفي قلبي أنا لاعب

يكتف الموظفون جهودهم ويعملون بجد لعكس التراجع.  
عرض شيجيساتو إيتوي، وهو كاتب وممثل ومصمم سلسلة ألعاب نينتندو "إيرث باوند"، مقاطع من كتاب إيواتا على موقعه الشخصي على الوب، معلقاً "لم أراه أبداً يوماً أحداً أو يتكلم بالسوء تجاه أي شخص".

وبدلاً من ألعاب القتال الكبرى على غرار هوليوود، تتفوق اليابان في الألعاب السلمية.

وقال كينسوكي يابي، الأستاذ في كلية الدراسات العليا بجامعة تشوكيو، إن إيواتا سعى لجذب الأشخاص الذين لم يسبق لهم أن لعبوا الألعاب الإلكترونية. وحرص على التأكد من أن تكون أجهزة نينتندو مصممة لغرف المعيشة.

عندما طرَح جهاز غيم بوي وي، أصر إيواتا على أن يطلق على وحدة التحكم اسم "ريموت"، وهو مصطلح مألوف يستحضر أجهزة التلفزيون بدلاً من مصطلح "كونترولر". مؤكداً أن لعبة الفيديو "تكون ممتعة عندما يمكنك الاستمتاع بمشاهدة شخص ما وهو يلعبها".

ما من شك في أن الكتاب، الذي سيرطح قريباً في الأسواق باللغة الإنجليزية وتامل أن نراه أيضاً باللغة العربية، سيحظى بترحاب كبير. ليس فقط من عشاق سوبر ماريو وبوكيمون، بل من كل راغب بمعرفة سر نجاح التجربة اليابانية. وكيف خرجت بلاد دمرتها الحرب من تحت الانقاض لتترك بصمة واضحة على الاقتصاد العالمي. حكاية إيواتا مع نينتندو شبيهة بحكاية سويشيرو هوندا مع شركة صناعة السيارات العملاقة هوندا، وشبيهة بحكاية موموفوكو أندو مع كوب النودلز.

ويؤكد أن "على الشركات اليابانية أن تلتزم بكونها يابانية وتواصل مسيرتها كما قادها إيواتا. نينتندو شركة يابانية تقليدية يحبها موظفوها ويكون الولاء لها. هذا النوع من الالتزام العاطفي يسمح للشركة بالتغلب على الصعوبات، حتى خلال فترات الأزمات المالية، حيث استطاعت الشركة أن تتجاوز نكسة 2012 عندما طرحت جهاز وي يو لتقرر إيقاف إنتاجه في مطلع عام 2017 بعد أن فشلت في تسويقه؛ باعت أقل من 15 مليون وحدة على مستوى العالم. بالمقارنة بيعت من جهاز وي القديم أكثر من 100 مليون وحدة.

استطاعت الشركة أن تتجاوز نكسة وي يو، وطرحت بداية من 3 مارس 2017 جهاز الألعاب نينتندو سويتش الذي يتيح للاعبين تجربة جديدة من خلال توفير عدة أوضاع للعب. وقالت نينتندو "إن الجهاز مصمم للعب في أي مكان من خلال التحول بسهولة من جهاز منزلي للألعاب إلى جهاز محمول".

وصفة للنجاح  
لم يكن تأثير وباء كورونا الذي اجتاحت العالم سلبياً على عائدات الشركة، بل على العكس ساهمت الجائحة من رفع المبيعات، بعد فرض العزلة على الناس. وتضاعفت أرباح الأشهر التسعة حتى ديسمبر 2020، مقارنةً بالعام السابق لتصل إلى ما يقارب 3.4 مليار دولار.

ما هي الوصفة التي تتبعها الشركات اليابانية لتجاوز الفترات الصعبة؟  
أستاذ إدارة الأعمال في جامعة كيو، كينشو كيكوزاوا، يجب على هذا التساؤل قائلًا "إن نقاط قوة الشركات اليابانية تكمن في ممارساتها التقليدية، مثل التوظيف مدى الحياة، وزيادة الرواتب حسب الأقدمية، والتي لا تزال هذه الممارسات تميز الشركات الكبرى بما في ذلك نينتندو. ويولد هذا بدوره ولاء الموظفين، وهو ما يراه كيكوزاوا مهماً خاصة في الشركات التي يتطلب العمل فيها الإبداع".

وحدها. وفي جميع أنحاء العالم يتم استهلاك ما يقرب 100 مليار وحدة سنوياً، الأمر الذي جعل من المنتج "غذاءً عالمياً".

النجاح الذي حققه هوندا في تصنيع السيارات وحققه أندو في الغذاء، حققه أكيسو موريتا في الإلكترونيات، فهو مؤسس إمبراطورية سوني للإلكترونيات.

منذ الصغر حرص موريتا على مشاركة والده الاجتماعات التي يعقدها مع موظفيه، وبعد حصوله على الثانوية سعى لدراسة الفيزياء. بعد انتهاء الدراسة تطورت أعماله التي بدأها بمتجر صغير في مدينة طوكيو، لتصبح شركة عملاقة واسعة الشهرة، ساهمت في دعم انتعاش الاقتصاد الياباني لاحقاً.

قصة نينتندو لم تبدأ في العام الذي استلم فيه إيواتا قيادة الشركة، ولم تبدأ عام 1989 بطرحها غيم بوي. قصتها أقدم من ذلك بكثير.

بدأت شركة نينتندو، ومقرها كيوتو، نشاطها عام 1889 وتخصصت في صنع أوراق اللعب اليابانية التقليدية. مئة عام قبل سوبر ماريو وبوكيمون. شهدت الشركة خلال 130 عاماً العديد من الصعاب والإخفاقات، مثلما شهدت نجاحات وانتصارات.

ورغم النجاح الذي حققته الشركة بإطلاق غيم بوي الذي احتفلت بذكراه النوية، إلا أنها جابهت تحديات يعود الفضل في تجاوزها لإيواتا الذي شهد عهده طرح نينتندو وي ونينتندو دي.أس المحمول، والأهم اتخاذ قرار تصميم ألعاب للهواتف الذكية، وصل عددها إلى 980 لعبة قبل وفاته. شهد أداء الشركة صعوداً وهبوطاً،

من كان يتخيل أن جهازاً إلكترونياً صغيراً طرحته نينتندو اليابانية للألعاب عام 1989 سيكون فاتحة لبداية عصر تكنولوجي مبهٍر. وأن الألعاب المتطورة المبنية على تكنولوجيا الواقع الافتراضي والواقع المعزز التي تمزج الواقع بالخيال وتجذب الكبار والصغار هي تطور لجهاز احتفلت نينتندو منذ أيام رمور 33 عاماً على طرحه في الأسواق.

قصة نجاح الشركة كانت موضوع كتابه، الذي انتظر أربع سنوات بعد وفاته لينشر عام 2019، وحمل عنواناً من كلمتين: "أسأل إيواتا".

من هو إيواتا؟ دعونا نقرأ ما جاء في الكتاب على لسانه "على بطاقتي المهنية أنا رئيس شركة. وفي عقلي أنا مطور ألعاب. أما في قلبي فأنا لاعب".  
ولأنه لاعب، نجح في مشواره المهني، ونجح في أن يجعل من اسم نينتندو على جميع الأقواس. ببساطة أراد إيواتا "اللاعب" أن يقدم المتعة والترفيه لجميع أفراد الأسرة، بغض النظر عن أعمارهم، سواء كانوا ذكورا أم إناثا، بغض النظر عن مستوى مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا. السياسة التي اتبعتها الشركة تحت قيادته أمنت بالعنصر الشاب، وإيواتا نفسه كان واحداً من العناصر الشبابية. ويفضلهم كتبت قصة النجاح.

المجتمع الياباني، يؤمن بالولاء والجدية بالعمل، وهو مجتمع يقدر ويحترم كبار السن ويرعاهم، ولكنه مجتمع يحترم خيارات العناصر الشابية ويثق بقدراتها على تحمل مسؤولية البناء والتطوير.

قصص النجاح في اليابان تتحدث عن ذلك: سويشيرو هوندا، مؤسس شركة صناعة السيارات التي تحمل اسمه؛ في سن الخامسة عشرة قرر أن يترك المدرسة ويغادر قريته الفقيرة متجهاً إلى طوكيو مطارداً أحلامه. بدأ المشوار من محل بسيط لتصليح السيارات، وبعد ست سنوات قام باقتراض مبلغ من المال ليفتح مشغلاً خاصاً به. وفي نفس العام استطاع أن يخترع مكابح للسيارات. لتتوالى بعدها الاختراعات، حيث استطاع أن يسجل أكثر من 150 براءة اختراع هذا بالإضافة إلى 470 ابتكاراً.

الرجل الذي وصف نفسه بأنه وُلِدَ فاشل يوماً، تسمر أمام أول سيارة رها، ليؤكد في ما بعد أن هذه اللحظة ولدت لديه فكرة تصنيع سيارة من تصميمه. وكان له ما أراد.  
قصة نجاح موموفوكو أندو (يعرف بلقب مستر نودلز) لا تقل غرابة عن قصة نجاح مواطنه هوندا. ولكن أندو، الذي بدأ وهو في سن الثانية والعشرين شركة لتصنيع المنسوجات، لم يحقق قصة نجاحه من ابتكار في الصناعات الثقيلة بل من "كوب نودلز" (معدونة شريطية رفيعة بنكهات مختلفة يضاف إليها الماء الساخن فقط لتصبح جاهزة للاكل) الذي حقق مبيعات قياسية سنوية بلغت 5.5 مليار وحدة في اليابان.

مستر نودلز

الرجل الذي وصف نفسه بأنه وُلِدَ فاشل يوماً، تسمر أمام أول سيارة رها، ليؤكد في ما بعد أن هذه اللحظة ولدت لديه فكرة تصنيع سيارة من تصميمه. وكان له ما أراد.  
قصة نجاح موموفوكو أندو (يعرف بلقب مستر نودلز) لا تقل غرابة عن قصة نجاح مواطنه هوندا. ولكن أندو، الذي بدأ وهو في سن الثانية والعشرين شركة لتصنيع المنسوجات، لم يحقق قصة نجاحه من ابتكار في الصناعات الثقيلة بل من "كوب نودلز" (معدونة شريطية رفيعة بنكهات مختلفة يضاف إليها الماء الساخن فقط لتصبح جاهزة للاكل) الذي حقق مبيعات قياسية سنوية بلغت 5.5 مليار وحدة في اليابان.

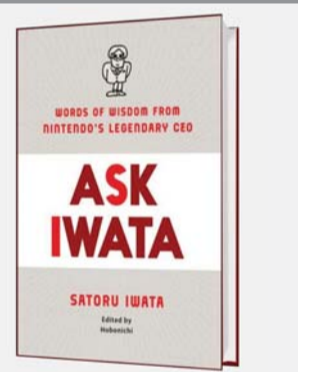
الجيل الذي غيّر العالم وقادت ثورة الذكاء الاصطناعي هي الأجيال التي تربت على ثقافة غيم بوي وثقافة سوبر ماريو وبوكيمون.  
والرجل الذي يقف خلف استمرار نجاح نينتندو، في ظروف عرفت الكثير من التحديات والتنافس، هو ساتورو إيواتا، رئيس الشركة من عام 2002 وحتى رحيله عام 2015 عن عمر ناهز 55 عاماً بمرض السرطان.

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

لن نكون مغالين إن قلنا إن الثورة الصناعية الرابعة وفورة الذكاء الاصطناعي والروبوتات مدينة إلى حد كبير لجهاز صغير هو "غيم بوي".  
واعتبر الجهاز، بعد طرحه في الأسواق، ثورة في عالم التكنولوجيا، والأساس الذي بنيت عليه فكرة ألعاب الفيديو والألعاب الإلكترونية. ولأقرب عند إصداره إقبال المئات من العملاء المتحمسين، كما حصل على مرتبة الجهاز الأكثر مبيعا في العالم.

أجيال غيرت العالم

في أيامه الأولى كان جهاز غيم بوي مرفقاً بأربع ألعاب فقط، بينها اثنان تحولوا إلى أيقونة، الأول سوبر ماريو والثاني هو بوكيمون. وسرعان ما لحقت بها المئات من الألعاب بعد الإقبال المقطع النظير الذي حظي به الجهاز. سوبر ماريو وبوكيمون ونينتندو، أكثر من مجرد أسماء مألوفة، إنها أسماء تذكر عندما يتم الحديث عن النمو العالمي الذي حققته صناعة ألعاب الفيديو.



«أسأل إيواتا».. كتاب  
للراغبين بمعرفة سر نجاح  
التجربة اليابانية

## كيف تغير العالم على مدار عقود؟

ومن الأمثلة على قوة الخدمة الجديدة، رؤية تطور لاس فيغاس، المدينة الأسرع توسعا في الولايات المتحدة في العقود الأخيرة. ومشاهدة الغابات تختفي وكذلك الأنهار الجليدية؛ ومشاهدة بناء جزر النخيل الاصطناعية في دولة الإمارات، ورؤية مزارع شمسية ضخمة تنتفيق.

من الأمثلة على قوة الخدمة  
رؤية تطور لاس فيغاس  
المدينة الأسرع توسعا  
ومشاهدة الغابات والأنهار  
الجليدية تختفي

وتقول غوغل "عندما نظرنا إلى ما كان يحدث، ظهرت خمسة موضوعات: تغيير الغابات والنمو الحضري ودرجات الحرارة المرتفعة ومصادر الطاقة والجمال الهش لعالمنا".

(USGS) وبرنامج "كوبرنيكوس"، الذي يديره الاتحاد الأوروبي، بتغذية البيانات التي استخدمتها غوغل في الميزة الجديدة.  
وقالت غوغل إنها ستكون منفتحة أيضا للعمل مع وكالات الفضاء الأخرى، التي قد يكون لديها المزيد من صور الأقمار الصناعية، مثل JAXA و ISRO، إذا كانت تشارك أحلام البيانات المفتوحة لشركة غوغل وناسا والاتحاد الأوروبي.

ويقول مطورو الخدمة الجديدة إنه لا توجد قيود على المكان الذي يمكن لأي شخص أن ينظر إليه، مع دقة ووضوح منخفض بما يكفي لعدم تشكيل خطر أمني.

لذلك، لن يتم إزالة القواعد العسكرية وغيرها من المناطق السرية أو إخمادها. وأصدرت غوغل إيرث أكثر من 800 مقطع فيديو من بيانات الفواصل الزمنية للجمهور لمشاهدتها دون الحاجة إلى البحث عنها على غوغل إيرث، والتي ستقوم بنشرها على منصة "يوتيوب".

المناطق اختارتها والتي رأت أنها ذات أهمية خاصة، إضافة إلى معلومات عن مجموعة البيانات المتاحة.  
وتقول غوغل على مدونة لها "إن إنشاء مقطع فيديو بفاصل زمني بحجم كوكب، يتطلب قدراً كبيراً مما نسميه 'تحليل البكسل' في محرك البحث المختص بالأرض، على منصة غوغل السحابية لتحليل الجغرافي المكاني".

وتؤكد الشركة أنها احتاجت إلى تجميع أكثر من 24 مليون صورة التقطتها الأقمار الصناعية من عام 1984 إلى عام 2020 وقامت بإضافتها إلى خدمة Timelapse على غوغل إيرث، وتمثل أربعة مليارات من وحدات البكسل. واستغرق الأمر أكثر من مليوني ساعة معالجة عبر الآلاف من الأجهزة في سحابة غوغل لتجميع 20 بيتابايت من صور القمر الصناعي في فسيفساء فيديو واحدة بحجم 4.4 تيرابكسل - أي ما يعادل 530000 مقطع فيديو.

وقامت برامج الأقمار الصناعية مثل Landsat التي تديرها وكالة ناسا، ووكالة المسح الجيولوجي الأمريكية

شكل قطعة أرض كما هي عليه الآن، بالسنوات الماضية.  
وسيمكن المستخدمين من الوصول إلى ميزة Timelapse في غوغل إيرث، والانتقال إلى أي مكان على هذا الكوكب لرؤية تغييره بمرور الوقت. وستقدم الشركة مجموعة متنوعة من



غوغل إيرث تعرض التغيير السريع الذي مر به كوكب الأرض

لندن - غوغل إيرث تدعوكم لمشاهدة مرور الوقت أمام أعينكم، في ميزة جديدة تسمى الفاصل الزمني Timelapse ستسمح للمستخدمين بمعرفة التغيرات التي طرأت على بقعة من الأرض بمرور الوقت.

واعتبرت الشركة أن الميزة أكبر تحديث لبرنامج غوغل إيرث منذ عام 2017، كاشفة عن أكثر من 24 مليون صورة التقطتها الأقمار الصناعية التي تدور في مدارات حول العالم، وقامت شركة البحث العملاقة بجمعها. وتمثل الصور التغيير السريع الذي مر به كوكب الأرض في العقود الأخيرة بسبب من التغيرات البيئية.

ونقلت صحيفة ديلي ميل البريطانية عن الشركة قولها إن المستخدمين سيكونون أمامهم فرصة لإلقاء نظرة على الأدلة الواقعية لتغيير المناخ، بما فيها علامات الزحف الزراعي، والبناء العشوائي على أطراف المدن الكبيرة في الطول الفقيرة، والانتشار المتراخي الأضرار للمدن الحضرية الكبرى المزدهرة.